مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الاول 2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث	رقم الصفحة
1	مكانة التكريم للإنسان ما بين الرؤية الإلهية و استباحة التطرف البشري (التلاعب برمزية الجهاد انموذجا) أ.م.د.علي رحيم أبوالهيل الجابري	1-22
2	اتجاهات طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة ذي قار نحو مادة الاحصاء الوصفي م . م علـي ريسان سنيم العمري	23-47
3	مظاهر الاتساق والانسجام في ميمية الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع) أ.م .د .رحيق صالح فنجان	48-67
4	الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص م . د . محمد شمخي جبر	68-86
5	العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967 أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته	87-115
6	سمتي التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة الجامعة زهراء عبد الكريم عيسى أ.د. عبد الباري مايح ماضي	116-137
7	قصدية الأفعال الانجازية غير المباشرة في القصائد المهدوية عند الشعراء العرب أ.د. قصي ابراهيم نعمة الحصونة مرتضى مطشر صبري	138-165
8	موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975 م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي	166-202
9	الفضح والستر في القرآن الكريم وورود شعلان فجر	203-244
10	الأثر الفكري لحركة الزندقة في المجتمع العباسي أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان	245-263
11	تطور مفهوم الحظ لدى الاطفال للأعمار (8, 10, 12) سنوات محمد حسين فرحان ا.م. د. غادة علي هادي	264-282

12	وسائل الغزو الثقافي وأهدافها (العولمة انموذجا) أ . م . د خضير جاسم حالوب كرار جبار حسين	283-298
13	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي	299-323
14	روژ نوري شاويس سيرته الذاتية وتكوينه الاجتماعي والعلمي (1947-1976) سلام حميد عليعل عبد الرسول شهيد عجمي	324-339
15	التفكير الحاذق لدى طلبة الدراسات العليا ميس هادي حسن كنعان م.د. عبد الخالق خضير عليوي	340-360
16	الاتحاد الأفريقي نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي فاضل عبد علي حسن	361-384
17	مدى رضا طلاب ذوي الاعاقة عن جودة الخدمات في الجامعات السعودية وسبل تطويرها من وجهة نظرهم فاتن عبد الهادي الزايدي	385-413
18	حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في كتابات المستشرقين الالمان (فلهوزن وبروكلمان إنموذجاً) ا.م.د. مروان عطيه مايع	414-447
19	المضامين الثقافية ودورها في تشكيل القصيدة عند الشاعر أجود مجبل	448-467
20	الشخصية في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان التّوزري أ.د رائد حميد مجيد البطاط نوره عاصي مجيد	468-483
21	المدلولات العلائقية الزمانية في الخطاب القرآني من خلال المنظور المعرفي أ.د سعاد كريم خشيف م. م. صفية موسى عبود	484-507
22	مبادرة جورج شولتز لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) عام 1988 ا.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور	508-527
23	التجسيم في النص القرآني دراسة تداولية في ضوء الأفعال الكلامية م.م. هدى صبيح محمد م.رشا قاسم فياض	528-553
24	دور العولمة المعلوماتية في تطوير المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس علي اليوسفي	554-585

25	الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصّ النحويّ الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر	586-605
26	أثر المختبر الافتراضي في التحصيل و التفكير الابداعي والسعة العقلية لدى طلاب الخامس العلمي / الاحيائي في الفيزياء أ.م.د. سعد قدوري حدود الخفاجي	606-635
27	دول الميكرو ـ ستييت في قارة اؤروبا " نظرة جغرافية سياسية م. د. عمار شريف كاظم جلود العظماوي	636-657
28	الشفقة بالذات لدى موظفي جامعة سومر أ.م.د عبد العباس غضيب الشاطي الاء علاء ياسين	658-685
29	مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940 ا.م.د زمن حسن كريدي ازهر رحيم اوعيد	686-705
30	جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975 م. د. محمد جابر عناد العبودي	706-734
31	جهود السلام اليابانية لحل القضية الفيتنامية 1964– 1968 ا.م.د حيدر عبد العالي	735-767
32	A Linguistic Analysis of Presupposition Triggers In American Presidential Debates	768-803

مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940

ا.م.د زمن حسن كريدي

قسم التاريخ- كلية الاداب- جامعة ذي قار- ذي قار- العراق

Asdfghjkoomn54@gmail.com

ازهر رحيم اوعيد

قسم التاريخ- كلية الاداب- جامعة ذي قار- ذي قار- العراق

Azharraheem678@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حكومة فيشي, الماريشال بيتان,الادارة الامريكية,الحرب العالمية الثانية, بيير لافال

الملخص

ان مجريات احداث الحرب العالمية الثانية ما هي الا نتيجة حتمية عن مقررات السلم في باريس عام 1919، التي اسست لبروز افكار ايديولوجية متطرفة كان من اهمها الفكر النازي، الذي اراد الاستئثار بالهيمنة العالمية والحط من مكانة القوى الاوربية الاخرى لاسيما فرنسا.

تعرضت فرنسا قبل سقوط باريس للكثير من الازمات الاقتصادية والفضائح المالية من ابرزها فضيحة ستافسكي، هذه الازمات كان لها تأثير كبير على الحكومة الفرنسية والاوضاع الداخلية، كما اجبرت العديد من الوزراء على الاستقالة.

لم تتمتع الحكومة التي تشكلت على اعقاب الهزيمة ونعني بها حكومة فيشي بالقوة الكافية لاتخاذ قرارات مصيرية تصب في مصلحة الدولة، بل كانت حكومة متذبذبة في قراراتها ومترددة في حسم ملفها السياسي والاقتصادي، الامر الذي جعلها غير مهيأة تماماً لقيادة فرنسا بالشكل الذي يتناسب مع مكانتها الدولية.

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 1, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (1)، 2023

The Mentwar Conference and The International Attitude on it 1940

Assist Prof. Dr. Zaman H. Kraidi

Department of History- Arts of College- University of Thi-qar- Thi-qar- Iraq

Asdfghjkoomn54@gmail.com

Azhar R. Awaid

Department of History- Arts of College- University of Thi-qar- Thi-qar- Iraq

Azharraheem678@gmail.com

Key Words: **Vichy Government, Marshal Petén, America Administrative, The Second, World War, Pierre Laval**

Abstract

The course of World War II is an inevitable result of the peace decisions in Paris in 1919, which established the emergence of extremist ideological ideas, the most important of which was the Nazi ideology, which wanted to monopolize global hegemony and degrade the status of other European powers, especially France.

Before the fall of Paris, France was subjected to many economic crises and financial scandals, most notably the Stavsky scandal, these crises had a significant impact on the French government and the internal situation, and forced many ministers to resign.

The government formed in the wake of the defeat, namely the Vichy government, did not have enough strength to make fateful decisions in the interest of the state, but it was a vacillating government in its decisions and reluctant to resolve its political and economic file, which made it completely unprepared to lead France in a way commensurate with its international standing.

المقدمة

يعد العامل السياسي السبب المباشر في انهيار النظام المؤسساتي للدولة، كما ان انهيار الدولة وانحلالها يمثل الفشل الكامل لنمط الحكم لدولة ذات سيادة، وهذا ما تعرضت له فرنسا ابان الحرب لعالمية الثانية (1939–1945)، عندما انهارت حصونها ودفاعاتها ولم تبدِ قواتها مقاومة كبيرة، وعلى اثر ذلك تم اجتياح اراضيها من قبل قوات المحور Axis Powers، وهذا يرجع الى تخلخل نظامها السياسي بفعل الخلافات والرؤى الضاربة بالعمق بين ابرز سياسيها، حيث انعكست هذه الخلافات على مصيرها في الحرب فنتج عن ذلك تشكيل حكومتين مهمتين ذات توجهين مختلفين تماماً قادتا فرنسا في مرحلة حرجة من تاريخها احدهما تشكلت داخل الاراضي الفرنسية والتي عرفت بولائها المطلق لالمانيا النازية، والاخرى حكومة المنفى التي عرفت بأنها صنيعة المملكة المتحدة بفعل الدعم المطلق الذي حصلت عليه منها.

انعقاد المؤتمر في تشرين الاول 1940

تمكن الالمان وسط الانقسامات في الحكومة الفرنسية من دخول باريس في الرابع عشر من حزيران1940، وصعد العديد من الجنود الالمان على برج ايفل من اجل انزال العلم الفرنسي ورفع العلم الالماني وشعار النازية، بعد الدخول القوات المانية انسحبت جميع القوات الفرنسية المتواجدة في باريس.

بعد دخولها باريس بدأت القوات الالمانية بالتحرك بتجاه خط ماجينو، لغرض السيطرة عليه، فكانت الخطة الالمانية تقوم على محاصرة الخط قبل شن الهجوم، كان الهدف من ذلك الخروج بخسائر قليلة، اذ بدأ المارشال فون ليب Von Leeb في الرابع عشر من حزيران 1940 بالهجوم على تحصينات خط ماجينو، اما القائد غودريان فهاجم الخطوط الخلفية للخط، وبهذا تمكن الالمان من محاصرة الخط، ليقوم بعدها القائد الفيلق الثاني الالماني هنريس Henrys بشن هجوم الثاني ، ليتمكن الالمان بهذا من السيطرة على خط ماجينو في يوم الخامس عشر من حزيران 1940.

تدهورت الاوضاع في فرنسا، وبدأ الالمان بالسيطرة على فرنسا، لذلك عقد المجلس الوزراء الفرنسي اجتماع في الخامس عشر من حزيران 1940 في بوردو فضم الاجتماع كل من رئيس الجمهورية ليبرون ، ورئيس الوزراء بول رينو، والقائد العام للقوات الفرنسية الجنرال ويغان، وقائد القوات البحرية الادميرال دارلانAdmiral Darlan والجنرال جوزيف فيلمانJoseph Vuillemin قائد القوة الجوية،

وفي الاجتماع هدد نائب الوزراء المارشال بيتان المجلس بالاستقالة في حال لم يوافق المجلس على طلب الهدنة من المانيا، كما طلب بول رينو الاستمرار في المقاومة الاحتلال الالماني، كان هدف الاجتماع الوصول الى قرار نهائي بخصوص الحرب، أما عقد هدنة مع المانيا والاستسلام، او الاستمرار في الحرب، اشترط المجلس في حال الاستمرار في الحرب تقوم المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية بتقديم المساعدات العسكرية والمساندة الجوية للجيش الفرنسي، وكان المجتمعين ينتظرون وصول الخبر من حكومتي لندن و واشنطن، وصلت موافقة الحكومة البريطانية في يوم السادس عشر من حزيران 1940 لكن اشترطوا سحب الاسطول الفرنسي الى احد موانئ البريطانية، اما جواب الحكومة الامريكية فلم يكن شافياً للحكومة الفرنسية.

بدأت فرنسا على اجراء المباحثات منذ شهر تموز واستمرت حتى نهاية شهر ايلول1940، من اجل فتح قناة اتصال رسمية مع الالمان، تكون بديلة عن لجنة الهدنة والتوصل الى معاهدة سلام شاملة تمكنها من التغلب على المشكلات الناشئة عن الهدنة، مثل قيود خط الترسيم ومسالة أسرى الحرب، والتصدي للوضع الجديد الناشئ عن الهجوم البريطاني – ديغولي على المستعمرات الفرنسية، الامر الذي وجد قبولاً لدي الالمان، لاسيما بعد فشلهم من غزو القناة البريطانية و فشلهم في تدمير لندن وكانت متخوفة من سقوط المستعمرات الفرنسية بيد الحلفاء، لهذا عملت على تشكيل تحالف يضم كل من اسبانيا وايطاليا وفرنسا وبعض الدول اللاتينية، من اجل ضرب المصالح البريطانية في البحر المتوسط وجبل طارق حتى مصر ايضا، وكانت المانيا متخوفة من معرفة الضباط الفرنسين بأن الالمان سيسلمون المغرب الى اسبانيا وفي هذه الحالة ينضمون الى المملكة المتحدة والجنرال ديغول. التقى لافال بالسفير الالماني ابيتز في باريس في يوم التاسع عشر من تشرين الاول 1940، لغرض مناقشة بعض المشاكل العالقة بين حكومة فيشي و المانيا، واكد ابيتز الى لافال بأن موقفة من بنود الهدنة ثابت ولا يتغير، كما طلب لافال منه ان يتم تخفيض بعض البنود، ليسهل عملية التعاون، وبعد هذا اللقاء غادر لافال باريس في الثاني والعشرين من تشرين الاول1940، لغرض مقابلة وزير الخارجية الالماني ريبنتروب، لكنه لا يعلم مكان الاجتماع، لكن بعد وصوله مدينة تور تم إبلاغه بمقابلة هتلر، مما تفاجئ لأفال بهذا الاجتماع.

استمر لقاء لافال بهتلر اكثر من ساعة وبعد مداولات بينهما اعرب عن امله في ان لا تسيئ المانيا في استخدام انتصارها، اما هتلر فقد صرح بكلمات موجه نحو مسامع لافال وذكره بتعاونه مع المانيا

قبل الحرب، وانه رجل فرنسي يشاطر المانيا في مسعاها لغرض هزيمة المملكة المتحدة من كل قلبه، وان العديد من الفرنسيين يفضلون التعاون مع المانيا، وكانوا على استعداد لتقاسم تكاليف الحرب اذا وافق هتلر على تسوية عادلة في بنود الهدنة، فأجاب هتلر بأن التسوية النهائية يمكن ان تكون بعد هزيمة المملكة المتحدة ونهاية الحرب وتحقيق المانيا الانتصار في الحرب على الحلفاء، لكن اذا وافقت فرنسا عل دخول الحرب الى جانب المانيا، فأن المانيا تحافظ على المصالح الفرنسية، كما ان المانيا في حال سيطرتها على المستعمرات البريطانية ستقوم بتعويض فرنسا من المستعمرات البريطانية.

وجد بيتان ان لقاء لافال مع هتلر قد يساعد على تخفيف الاحكام المرهقة لشروط الهدنة، لكنه كان متخوف من اللقاءات التي يجريها لافال في باريس مع الحكومة الالمانية؛ لان بيتان كان متخوف من محاولة هتلر في اقناع لافال بدخول فرنسا الحرب الى جانب دول المحور.

عقد اجتماع لمجلس الوزراء الفرنسي في الثالث والعشرين من تشرين الاول 1940، وخلال هذا الاجتماع حاول بودوان وزير الخارجية من اقناع بيتان بمنعه من الذهاب الى المؤتمر، لأنه وجد ان فرصة الحصول على تنازلات من هتلر قليلة جداً، وتخوف من ان تقع فرنسا في التزامات جديدة تجبرها في دخول الحرب مع المحور، لكن بيتان رفض طلب بودوان ووافق على الذهاب بعد تصويت اغلبية المجلس وذهب معه لافال، وكان اختياره للافال نتيجة لما يتمتع به من علاقات وصلات وثيقة مع الالمان، لذلك رأى بيتان بأن حضور لافال قد يأتي بثماره من اجل تخيف شروط الهدنة.

التقى بيتان ولافال مع هتلر في الرابع والعشرين من تشرين الاول 1940، في مدينة منتوار Montour الاسبانية، حيث كان هتلر محبط وغاضب بعد خروجه من الاجتماع مع فرانكو بدون التوصل الى نتيجة؛ بسبب مطالبة اسبانيا بالحصول على تونس والمغرب وبعض المناطق من شمال افريقيا فلم يستمر المؤتمر لمدة طويلة، اذ ان المناقشة كانت عامة ولم يلتزم هتلر بشيء ولا بيتان، وتمخض المؤتمر عن مسودة تعهد فيها هتلر بالحصول على موافقة موسوليني عليها، وبعد النقاش حول مسؤولية فرنسا عن الحرب اشار هتلر الى استعداده لأبرام معاهدة صلح بشرط موافقة فرنسا بمساعدة المانيا على هزيمة المملكة المتحدة.

قال هتلر لبيتان انه اذا اراد تحقيق الانتصار في الحرب فانه لا يحتاج الى مساعدة احد لكن بدخول فرنسا قد يسرع هذا الانتصار، وعبر بيتان عن رغبته بمساعدة المانيا لفرنسا في استعادة المستعمرات الفرنسية التي سيطر عليها الجنرال ديغول، اذ وجد انه من الممكن ان يتحقق هذا التعاون، واكد لافال ان الحكومة الفرنسية لا يمكنها اعلان الحرب على المملكة المتحدة والحلفاء دون موافقة الجمعية الوطنية، وفي الوقت ذاته اشار لافال بصورة غير مباشرة الى ان هنالك طرق معينة يمكن من خلالها الحصول على موافقة الجمعية الوطنية، من بينها اثارة قضية التصدي للهجوم الاعلامي الذي يشنه الجنرال ديغول بمساعدة المملكة المتحدة على حكومة فيشي.

اصدر بيتان بعد عودته من المؤتمر بيان رسمي عن الحكومة في السادس والعشرين من تشرين الاول 1940، جاء فيه " **أن الاجتماع الذي عقد في الرابع والعشرين من تشرين الاول ساده جو من اللباقة الفائقة، وتم استقبالي بمراسيم من الشرف تناسب مكانتي، وتناول الاجتماع الوضع العام في المنطقة، لاسيما مسألة بناء السلام في أوروبا، واتفق الطرفان على مبدأ التعاون**"، وعلى ما يبدو ان المارشال بيتان اراد ايصال رسالة مفادها ان حكومة فيشي تتمتع بمكانتها الدولية التي تتناسب مع مكانة فرنسا الدولية قبل الهزيمة، وان هذه الحكومة تمثل احد الاطراف المهمة في احلال السلام في عالم ما بعد الحرب.

واجه رئيس الدولة المارشال بيتان ورئيس الوزراء لافال موجة من الانتقادات من قبل الوزراء الذين لم يتم استشارتهم في الموضوع، واكد لهم بيتان ان مبدأ التعاون الاقتصادي يمثل الجانب الوحيد الذي تم قبوله من قبل الطرفين وليس الجانب العسكري، وكان من ابرز المنتقدين لسياسة المارشال بيتان الجنرال ويغان الذي بعث له رسالة اشار فيها الى ان مصافحة هتلر كانت اكبر الاخطاء التي ارتكبتها حكومة فيشي، اذ سببت لفرنسا مشكلة كبيرة مع دول الحلفاء كما اثارت الجنرال ديغول وانصاره في المستعمرات الافريقية، في حين ان المارشال بيتان بين لويغان ان التعاون مع المانيا انطوى على الجانب الاقتصادي فقط وليس على الجانب العسكري كما اشار سلفاً، وسببت رسالة الجنرال ويغان ازعاج كبير لبيتان مما دفعه هذا الامر الى اصدار كتاب اقال فيه الجنرال ويغان من حكومة فيشي وذلك في الثامن والعشرين من تشرين الاول 1940، وأرسله الى شمال افريقيا لقيادة القوات الفرنسية هناك.

اكد المارشال بيتان للجنرال ويغان حول اعتراضه على التعاون مع الالمان في مؤتمر مونتوار في الرسالة ارسلها في الحادي عشر من تشرين الثاني1940، ان التعاون في هذا المؤتمر كان مقبولاً من حيث المبدأ لكن لن يتم تنفيذه، لان في حالة تنفيذه ستتعرض فرنسا للهجمات والانتقادات الواسعة من الداخل والخارج واشترط ان يكون التعاون فقط في المجال الاقتصادي والدفاع عن الامبراطورية الفرنسية، ولا يؤيد أي شيء بخصوص التعاون مع الالمان عسكرياً ضد المملكة المتحدة، وفي الختام قال " **ان وضع بلادنا يتطلب الحفاظ على التوازن الدقيق بين التعاون مع المانيا وبين ما يقترحه البريطانيين والامريكيون، ولن اتغاضى عن هذا الامر** ".

اما بخصوص بيتان الذي تعرض الى انتقادات واسعة من قبل الشعب الفرنسي فخرج في الثلاثين من تشرين الاول 1940، مخاطباً الشعب الفرنسي للدفاع عن نفسه امام هذه الانتقادات بقوله "**يشكل هذا اللقاء الاول بين المنتصر والمهزوم بداية النهوض ببلدنا، لقد لبيت دعوة هتلر بدون ضغوط ولم يفرض على احد من اجل قبول دعوة، وتم التطرق الى مسالة التعاون بين البلدين في الاجتماع فوافقت على هذا المبدأ، وتمت مناقشة اجراءات التعاون في الوقت القادم وسلكت هذا الطريق من اجل المحافظة على شرف فرنسا والوحدة الفرنسية، وعملت من خلال التعاون على تخفيف الاعباء على بلدنا وتحسين مصير ابنائنا وتسهيل عمل الادارة الفرنسية، وتسهيل عمل حركة مرور مواد التمويل لبلادنا** " وختم خطابة بقوله "**هذه سياستي من الان فصاعداً وسيكون الوزراء مسؤولين امامي فقط، وسيصدر التاريخ حكمه عليَ فقط في السابق اخاطبكم كأب واليوم كقائد فأتعبوني**".

يتضح مما تقدم ان المارشال بيتان اراد ان يقطع الطريق بخطابه هذا بوجه كل منتقديه ومن ابدوا اعتراضهم ضد هذا المؤتمر، وقد بدى موقف بيتان اكثر حزماً وقوة من ذي قبل اذ خطابه لم يكن موجهاً فقط للشعب بقدر ما كان موجه لجميع خصومه بما فيهم الجنرال ديغول ودول الحلفاء.

توقعت حكومة فيشي ان الالمان سيجعلون شروط الهدنة اكثر مرونة في المؤتمر، من ناحية فتح خط الترسيم وخفض تكاليف الاحتلال من 500 مليون الى 300، والتقليل من القوات الالمانية المتواجدة داخل اراضيها وتحرير جزء من الاسرى، وقبل كل شيء كان ينتظر من الرايخ الاعتراف بحكومة فيشي في جميع الاقاليم، وبالتالي يكون هاجس الفرنسيين الوحيد التحرر من الالمان.

الموقف الدولي من المؤتمر

ا- الموقف الامريكي والبريطاني

كانت الادارة الامريكية والحكومة البريطانية متخوفتان من سياسة لافال، لاسيما بعد عقده العديد من الاجتماعات مع ابتز في باريس، اذ كانتا تران ان هذه الاجتماعات من الممكن ان تؤدي الى دخول فرنسا الحرب مع الالمان ضد الحلفاء، ومما زاد تخوفهم من هذا الامر رسالة بيتان الى شعب الفرنسي في الحادي عشر من تشرين الثاني1940، الذي اعلن فيها ان فرنسا مستعدة للتعاون مع جميع دول الجوار بما فيها المانيا، وفي العشرين من تشرين الثاني 1940 بث تشرشل الشائعات التي اشارت، الى ان حكومة فيشي كانت تعد اسطولها البحري من اجل مساعدة الالمان في الحرب ضد المملكة المتحدة.

ابدت الادارة الامريكية وحكومة لندن تخوفهما من سياسة لافال اكثر من تصريحات رئيس الدولة بيتان؛ بسبب العلاقة القوية بين لافال والمانيا، ويرجع ذلك الى ان هذه العلاقة من الممكن ان تؤدي الى حصول المانيا على حرية التحكم بالأسطول الفرنسي، كذلك استجابة لافال لضغوط دول المحور بدخول فرنسا الحرب الى جانبها، فضلاً عن الحقد الذي يكنه لافال الى الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة، وخاصة المملكة المتحدة الذي اعتبرها السبب الرئيس في سقوط فرنسا وتدهور سياستها الخارجية والداخلية قبل الحرب العالمية.

كان الرئيس الامريكي روزفلت على الرغم من عدم تصديقه هذه الشائعات التي بثها رئيس الوزراء البريطاني تشرشل حذراً من ان يت تسليم الاسطول الفرنسي الى المانيا، والذي وصفه بالضربة الموجعة التي من الممكن توجيهها الى الولايات المتحدة الامريكية في حال حدوث ذلك، لهذا استدعى الرئيس الامريكي روزفلت في الثالث والعشرين من تشرين الثاني 1940، السفير الفرنسي هنري هاي في واشنطن لغرض اخباره ان في حالة تم تسليم الاسطول الفرنسي سوف تقوم الحكومة الامريكية باتخاذ اجراءات صارمة ضد حكومة فيشي، وبينما كان الرئيس الامريكي يناقش هذه الشائعات كان هتلر يجتمع مع بيتان، واكد السفير الفرنسي هنري هاي للرئيس الامريكي ان حكومة فيشي لم تعرف الى ماذا توصل هتلر ورئيس الدولة بيتان، اما بخصوص لافال فالجميع يعرف سياسته والى ماذا يهدف بها، كما على دول الحلفاء ان لا يحكموا

على سياسة رئيس الدولة بيتان بشأن موافقته على التعاون، وهل وافق بقناعته او اجبر بالموافقة التعاون مع الالمان؟.

وجه الرئيس البريطاني تشرشل في الثالث والعشرين من تشرين الثاني 1940 نداء الى الشعب الفرنسي، يحذرهم من ان هتلر عازماً على تدمير الامة الفرنسية بالكامل، وأكد لهم ان المملكة المتحدة ستقاتل حتى يتم تحريرهم من الالمان، لهذا يجب تسليح الشعب الفرنسي لغرض ايقاف مطامع هتلر في تدمير الامة الفرنسية.

ارسل الرئيس الامريكي روزفلت في الخامس والعشرين من تشرين الثاني1940 رسالة الى المارشال بيتان، حذر روزفلت المارشال من السماح الى المانيا باستخدام الاسطول الفرنسي، وفي حال حدوث ذلك فيعد خرقاً للوعد الذي منح الى الولايات الامريكية من قبل المارشال بيتان، مما يؤدي الى اثارة رأى العام الامريكي ضد فرنسا، كما يحرم حكومة فيشي من المساعدة الاقتصادية التي كانت بأمس الحاجة اليها في هذه الظروف.

اجاب بيتان على رساله الرئيس الامريكي روزفلت في الرابع والعشرين من تشرين الثاني 1940، واكد له ان حكومة فيشي محتفظة بحرية عملها وان الاسطول الفرنسي لن يستسلم أبداً، وليس هنالك شيء يبرر التشكيك في التعهد الرسمي، وان لا ينسى الرئيس الامريكي روزفلت ان المملكة المتحدة عندما هاجمت الاسطول الفرنسي في الرابع من تموز1940، فضلاً عن قيامها بمساعدة المتمردين ضد حكومة فيشي وتقديم الدعم العسكري والمادي لهم.

2- الموقف الايطالي

كان لدى موسوليني الزعيم الايطالي من جانب آخر مخاوف كبيرة من التقارب الالماني الفرنسي، لاسيما بعد لقاء هتلر مع لافال والمارشال بيتان في مؤتمر مونتوار في الرابع والعشرين من تشرين الاول1940، لهذا كان هنالك لقاء بين هتلر وموسوليني في الثامن والعشرين من تشرين الاول 1940، في مدينة فلورنسا Florence، من اجل مناقشة ما حدث في اجتماعات هتلر مع كل من فرنسا واسبانيا بشكل منفرد، وأشار هتلر الى موسوليني ان المطالب الاسبانية في حالة الموافقة عليها سترمي بفرنسا الى أحضان ديغول والمملكة المتحدة، وبهذه الحالة ستخسر المانيا صديق يمتلك من اقوى الاساطيل البحرية على الساحة

العالمية، كما ان الموافقة على المطالب الاسبانية سترفض الدخول في التحالف الثلاثي مع المانيا وايطاليا، ومن الافضل ان تترك حكومة فيشي تدافع عن مستعمراتها في شمال افريقيا، من اجل كسب الوقت والجنود في تحقيق اهدافها في باقي المستعمرات.

ان الدعم الفرنسي كان له اهمية كبيرة ليس فقط على المستوى العسكري، بل على التأثير النفسي على الشعب الايطالي، حينما وجدوا هناك قوة بحرية كبيرة منظمة الى التحالف الاوربي بقيادة المانيا، وقال هتلر ان هذا التحالف سيشكل انتصار المانيا في الحرب، وسأل الدوتشي هتلر حول ما ستحصل عليه ايطاليا بعد نهاية الحرب، كما اشار ان كورسيكا ونيس تمثل جزر صغيرة جداً من الاراضي الفرنسية، اما بخصوص تونس فأن حقوق ايطاليا معروفة جداً، فيما يخص نظام فيشي فكان النظام الانسب من وجهة نظر ايطاليا، وبعد ان تقوم فرنسا بتسديد ديونها ستقوم ايطاليا بتنفيذ سياستها، فأجاب هتلر واكد له ان المستقبل غير مضمون، وفي حاله هزيمة المملكة المتحدة ستمنح فرنسا مكافآت منفصلة عن ممتلكاتها، وان انتهت الحرب بحل وسط مع المملكة المتحدة ففرنسا ستدفع للجميع.

فشلت المؤتمرات التي عقدها هتلر مع كل من فرنسا واسبانيا وايطاليا من اجل تشكيل تحالف رباعي ضد المملكة المتحدة، لان فرنسا كانت متخوفة من الدخول في هكذا تحالف، فان دخولها التحالف يعني دخولها الحرب ضد المملكة المتحدة، مما يؤدي لحدوث انشقاقات داخلية وخارجية، لاسيما داخل الحكومة لتواجد مجموعة تفضل عودة العلاقات مع المملكة المتحدة والتي يقودها وزير الخارجية بودوان، اما المجموعة الاخرى فكانت تفضل التعاون مع المانيا كرهاً بالجنرال ديغول والمملكة المتحدة والتي يقودها لافال، اما الخارجية فكان ممثليها متخوفين من حدوث انقلابات داخل المستعمرات وانضمام جزء منها الى ديغول، اما بالنسبة الى ايطاليا، فأنها لم تملك جيش قوي يحقق الهداف المانيا، حتى دخولها للحرب كان متأخرا بعدما وجدت ان المانيا اصبحت قوية الامر الثاني موسوليني لم يستطع تحقيق اهدافه، لاسيما بعد اجتماعه مع هتلر قبل عقد الهدنة الالمانية الفرنسية واتفاقهم على شروط غير مجدية للإيطاليين، وبهذا فشلت المؤتمرات، لان هتلر لم يستطيع تحقيق غايته في عقد تحالف رباعي، لغرض هزيمة المملكة المتحدة في اسرع وقت.

انعكاس المؤتمر على حكومة فيشي

بدأت سياسة لافال تأتي بثمارها ففي السادس والعشرين من تشرين الثاني 1940 قرر هتلر أجراء مباحثات مع الفرنسيين في الجانبين الاقتصادي والعسكري، والعمل على مساعدة حكومة فيشي في القضاء على حكومة التي شكلها الجنرال ديغول، التي بدأت تتوسع داخل المستعمرات الفرنسية في قارتي اسيا وافريقيا.

عقدت العديد من الاجتماعات الالمانية – الفرنسية بين الحادي والثلاثين من تشرين الاول– الثالث عشر من كانون الاول1940، لغرض مناقشة سياسة التعاون الاقتصادية والعسكرية، وكان من ضمنها الاجتماع الذي عقد في الواحد والثلاثين من تشرين الاول 1940 في السفارة الالمانية في باريس، وحضر هذا الاجتماع كل من لافال وهنتزنجر رئيس لجنة الهدنة وبوثلييه Bouthillier وزير المالية الفرنسي، فضلاً عن ممثلين دبلوماسيين عن الالمان، وتقدم ممثلين فرنسا بالعديد من المتطلبات ومنها: منح تنازلات عسكرية والسماح لهم بزيادة قواتهم العسكرية في شمال افريقيا، ومنح امتيازات اقتصادية من اجل كسب الراي العام الفرنسي وفق ما جاء في مؤتمر مونتوار.

وافق الجانب الالماني على المطالب الفرنسية بعد ان كان هنالك تردد من قبلهم في التنازل عن بعض المطالب، لانهم لم يكونوا واثقين من الفرنسيين، وطلبت الحكومة الالمانية في الاول من تشرين الثاني 1940من ممثليها مواصلة المفاوضات حتى يترك انطباع لدى الجانب الفرنسي بأن المحادثات مستمرة ولن تتوقف.

لذلك ارسلت المانيا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1940 الجنرال فالتر فارليمونت الذي يعد من احد كبار الضباط في الجيش الالماني الى باريس للتشاور مع رئيس الوزراء لافال والادميرال دارلان وزير البحرية، لغرض معرفة موقف حكومة فيشي من دخول الحرب ضد المملكة المتحدة، كما جرت مباحثات بين الطرفين حول وضع الخطط في استعادة الاجزاء المفقودة من المستعمرات الفرنسية في افريقيا الاستوائية التي سقطت بيد الجنرال ديغول، فضلاً عن التصدي للهجمات البريطانية .

وافقت حكومة فيشي على هذه السياسة وقدم لافال والقادة العسكريون الفرنسيون خطتهم الى ابتيز ووارليمونت، والتي تضمنت بعض التفاصيل ومنها: زيادة القوات الدفاعية للإمبراطورية، فضلاً عن استعادة الاراضي المنشقة والواقعة تحت حكم الجنرال ديغول، كذلك رفض القيام بهجوم مباشر على أيه مستعمرة

بريطانية، لذلك سعى لافال الى الغاء المشاركة في الهجوم على المستعمرات البريطانية وذلك بالإشارة الى ان في حالة مهاجمة أية مستعمرة بريطانية سوف تتخذ المملكة المتحدة اجراء معادي ضد فرنسا، هذا الامر اثار الالمان وطلب من الفرنسيين وضع خطة جديدة تكون مناسبة لها.

بينما كان الطرفان الفرنسي والالماني يتباحثان حول وضع الخطط الاستراتيجية لاستعادة الاراضي المنشقة عن الامبراطورية، اصدر هتلر في العاشر من كانون الاول 1940 توجيه رقم 19 والذي يعرف بعملية أتيلا Operation Attila كأجراء احترازي، ونص هذا الاجراء على انه في حالة حدوث انشقاقات داخل المستعمرات الفرنسية الخاضعة لسيطرة الجنرال ويغان، فأن المانيا تقوم باحتلال المناطق الحرة في فرنسا مما يعني احتلال فرنسا بأكملها، كذلك تامين الاسطول الفرنسي من الوقوع بيد الحلفاء والجنرال ديغول.

لم يتم تنفيذها هذه العملية لعدة اسباب ومنها: حصول هتلر على معلومات تفيد بأن الحلفاء يحاولون تكثيف جهودهم في السيطرة على فرنسا، كذلك رفض اسبانيا بدخول الحرب مع المانيا والسماح بعبور القوات الالمانية عبر اراضيها، لان نجاح العملية يعتمد على موافقة اسبانيا على عبور قوات المحور الى شمال افريقيا عبر اسبانيا ومن ثم المغرب، هذه الاسباب انعكست على سياسة لافال وعلى فرنسا، اما باقي السياسيين فبدأوا في العمل منذ بداية كانون الاول 1940 على ازالة لافال من منصبه، ودفعوا بيتان بعد اقناعه بضرورة اقالة لافال من منصبه واستبداله بشخص اخر.

يتضح مما تقدم انه بعد فشل سياسة لافال في تحقيق اهداف حكومة فيشي في التعاون مع الحكومة الالمانية ومحاولة التذليل بنود هدنة الاستسلام، بدأ مسؤولي حكومة فيشي بالعمل على الإطاحة بلافال، والبحث عن شخصية اخرى تحقق اهدافهم وتكون محايدة وليس ذات اتجاه واحد، كما كان مع لافال.

تدهورت العلاقة بين بيتان ولافال على اثر ذلك وكان هنالك اختلاف حول سياسة التعاون مع الالمان، لان بيتان كان يعد التعاون فرصة تحسن ظروف الحياة اليومية الفرنسية، اما بخصوص لافال فكان هدفه من التعاون ادخال فرنسا في الحرب وهزيمة دول الحلفاء وخاصة المملكة المتحدة لهذا قدم العديد من تنازلات الى المانيا، ومنها: منح المانيا حصة فرنسا من مناجم يور للنحاس في يوغسلافيا، كما منح مخزون الذهب في مصرف بلجيكا الى المانيا والذي عهد به ملك بلجيكا سابقا لفرنسا، حيث تنازل عنهما

لافال منذ السادس والعشرين من تشرين الثاني1940، كذلك عدم اهتمامه بالثورة الوطنية التي يقودها بيتان لأجل استعادة فرنسا قوتها وجعل الشعب الفرنسي يعيش بسلام.

بدأت المجموعة المعارضة لسياسة لافال ببث الاشاعات، التي تشير الى ان رئيس الوزراء لافال اتفق مع السفير الالماني أبيتز بتشكيل حكومة جديدة في باريس تكون منفصلة عن حكومة فيشي، لهذا بدأت هذه المجموعة بمحاولة اقناع رئيس الدولة المارشال بيتان بإقالة لافال وتعيين بيير اتيان فلاندين Pierre Etienne Flandin بدلا منه، وقد نجحوا في اقناع المارشال بيتان، لذلك طلب المارشال بيتان بعقد جلسة للتصويت على اقالة لافال.

عقد المجلس حكومة فيشي اجتماع في يوم الثالث عشر من كانون الاول 1940، لغرض المناقشة والتصويت على اقالة لافال وتعين فلاندين، وبعد اجراء التصويت وافق المجلس بالفعل على ذلك .

اصدر كتاب عزل لافال وتنصيب فلاندين بمكانه في الثالث عشر من كانون الاول1940، وكما اصدر امر وضعه تحت الاقامة الجبرية، وفي نفس اليوم انتشرت اخبار تشير بتقدم القوات الالمانية نحو المناطق غير المحتلة، الا ان هذه الاخبار كانت متضاربة وكان يراد منها اثارة حكومة فيشي ضد الحكومة الالمانية.

حدثت العديد من الخلافات في مجلس الوزراء على اثر ذلك لاسيما بعد عودة دارلان الى فرنسا من شمال افريقيا، كما رافق ذلك احداث الثالث عشر من كانون الاول 1940، اذ اصبح الجميع بما فيهم السياسيين وعامة الشعب الفرنسي يتكلم عن دور دارلان الكبير من اجل ابعاد لافال من منصبه، وعلى الرغم من رفض لافال تولي منصب اخر بعد اقالته لكن بقى له اتصال مع العديد من الشخصيات الفرنسية والالمانية، واشار اليهم انه يعمل على اقامة حكومة في المناطق المحتلة والعمل في سياسة التعاون، على ان تكون هذه الحكومة مختلفة عن سياسة المارشال بيتان لكنها تخدم البلاد.

لم يتدخل الالمان على الرغم من قوة تأثيرهم في الشأن الفرنسي في قضية تنحية لافال من منصبه لاسيما هتلر، وذلك يرجع لعدة اسباب منها: ان هتلر لم يهتم لسياسة التعاون فكان هدفة منها استخدام فرنسا لغرض اقناع اسبانيا بدخول الحرب الى جانب دول المحور ومن اجل السماح بعبور قواتهم الى شمال

افريقيا لاحتلال جبل طارق وافريقيا، كما ان هتلر لم يكن يثق بحكومة فيشي وحتى بلافال كما اشرنا سابقاً، لأنه مدرك ان توثيق العلاقات مع الفرنسين قد تثير الاسبان والايطاليين.

ارسل بيتان في الرابع والعشرين من كانون الاول 1940 رسالة الى هتلر، لغرض تهدئة الاوضاع مع الحكومة الالمانية وتوضيح اسباب اقالة لافال، وذكر ان سبب الخلاف شخصي وداخلي وان سياسة التعاون سوف تستمر بينهم، وعندما سافر دارلان الى باريس لحضور حفلة اقامها هتلر بمناسبة اعادة رفاة نابليون الى باريس، اشار الى هتلر ان بيتان سيشكل وزارة جديدة مكونه من ثلاث شخصيات متمثلة بـ (فلاندين ودارلان وهنتزينجر)، وان بقاء لافال في منصبه يهدد بيتان والامبراطورية الفرنسية.

كانت الادارة الامريكية والبريطانية مرحبتان بتولي فلاندين رئاسة الوزراء والخارجية بوصفه رجل دولة جمهورياً ورائداً واكثر تعاطفاً مع الحلفاء من لافال، وبتولي فلاندين اصبحت لدى المملكة المتحدة أمل في عودة علاقتها بحكومة فيشي، لاسيما وان فلاندين كانت علاقته قوية بحكومة لندن منذ ان كان رئيس وزراء للمدة (1934–1935)، ووزير الشؤون الخارجية عام 1936، هذا ما أكد عليه رئيس الوزراء البريطاني تشرشل خلال محاكمة فلاندين فيما بعد، عندما اكد الى فلاندين ان المملكة المتحدة كانت مسرورة بتولي فلاندين رئاسة الوزراء في هذه المرحلة، وقد تزامن تولي فلاندين رئاسة الوزراء مع وصول وليم ليهي سفيراً للولايات المتحدة الامريكية في حكومة فيشي.

كانت الحكومة فيشي من جانب آخر تعاني من تدهور في الاوضاع السياسية الداخلية لاسيما داخل الحكومة، حيث تلقت ضربة موجعة في الرابع والعشرين من كانون الاول 1940، عندما قامت قوات البحرية التابعة لفرنسا الحرة بقيادة الادميرال اميل موسلبير Admral Emile Auselier بمهاجمة جزر سانت بيير وميكلون ST .Pierre and Miquelon وهما جزيرتان صغيرتان قبالة سواحل نيوفولاند New Found land وبمساعدة القوات البحرية الكندية، وكانت هذه الجزر تحت قيادة الادميرال جورج روبرت Georges Robert حاكم فيشي في مارتينيك، وكان لهذه الجزر اهمية كبرى للحلفاء لأنها احتوت على اجهزة استخبارات تقوم بأرسال البيانات والمعلومات للغواصات الالمانية والغواصات السطحية من اجل رصد تحركات السفن وقوات الحلفاء، وهذا الامر شكل توتر جديد في العلاقة بين المانيا وحكومة فيشي.

لم تعترف المانيا بفلاندين كوزير للخارجية او رئيساً للوزراء وقد تجلى موقفها عندما رفضت الاجابة على البرقيات الرسمية التي كان يرسلها الى برلين، بينما قامت بالإجابة على البرقيات التي يرسلها رئيس الدولة المارشال بيتان، وفق ما حدث في الثامن والعشرين من كانون الاول عندما رفضت المانيا الاجابة على برقية التي ارسلها لهم رئيس الوزراء فلاندين والتي جاء فيها "**أطيب تمنيات المارشال بيتان للعام الجديد واضيف اليه تمنياتي الشخصية للسيد دي ريبنتروب**"، وبعد ثماني واربعون ساعة أبلغت السفارة الالمانية برينون السفير الفرنسي في المانيا بالرد عبر الهاتف من الوزارة الخارجية الالمانية "**لقد تأثر هتلر كثيراً بتمنيات المارشال بيتان الطيبة وشكره لها، أما بالنسبة لرسالة السيد فلاندين فلا يوجد رد ضروري**"، وامام هذه التطورات وصل السفير الامريكي الاميرال ليهي الى فيشي في الخامس من كانون الثاني 1941 ومعه تعليمات من روزفلت الى بيتان، وكان الغرض منها كسب ثقة بيتان الذي شكل في هذا الوقت العنصر الاقوى في حكومته العازمة على عدم الذهاب الى المانيا.

ارسلت حكومة فيشي في الواحد والثلاثين من كانون الاول1940 طلب اغاثة الى الولايات الامريكية بنقاذها من الازمة الغذائية الحاصلة آنذاك، وفي الثالث عشر من كانون الثاني 1941 وافقت حكومة واشنطون على الطلب الفرنسي، وشعرت الادارة الامريكية ان الأمر الذي يقلقها في ذلك الوقت معرفة الالمان بأمر الاتفاقية، اذ سيعرضون حكومة فيشي للخطر والضغوطات من اجل الغاء الاتفاقية، لذلك يجب التميز من حيث التعامل بين الاراضي المحتلة وغير المحتلة، كما ان الولايات المتحدة الامريكية كانت مستعدة في ارسال المساعدات الغذائية الى اشبيلية او برشلونة ومن عبر هذه المدن تنقل المساعدات الى الشعب الفرنسي، ومن بعدها يتم توزيعها من قبل مجموعة الصليب الاحمر الامريكية وتحت اشراف لجنة طبية، والسماح الصحافة بتصوير عملية نقل وتوزيع المساعدات الغذائية حتى يتم توثيقها في الصحف العالمية، وبشرط يجب ان يتم ترتيب الاوضاع في المناطق غير المحتلة حتى لا يكون هنالك عوائق في نقل المساعدات.

جرت مباحثات بين الادارة الامريكية وحكومة فيشي في التاسع من كانون الثاني 1941 حول شحنة الاغاثة، فأخبرهم فلاندين بأن المفاوضات قد جرت في مدريد بقيادة السفير البريطاني في اسبانيا صمويل هواري Samuel Hoare والسفير الفرنسي في اسبانيا فرانسيسكو بيري Francois Pietri واشارت

الحكومة الامريكية بأن هكذا اتفاقيات يمنع حدوثها وفق بنود الهدنة، ألا ان فلاندين اوضح لهم بانه تم ابلاغ الالمان عن الاتفاقية عن طريق لجنة فيسبادن Wiesbaden of Committee.

يبدو ان موافقة للجنة فيسبادن على الاتفاقية والموافقة بحصول حكومة فيشي على المساعدات الغذائية الامريكية، كان لغرض الحصول على هذه المساعدات بعد وصولها الى فرنسا، لاسيما ان الحكومة الامريكية حذرت حكومة فيشي من سيطرة السلطات الالمانية على المساعدات واشرافها على توزيعها.

كان هنالك العديد من الاسباب التي جعلت فرنسا تعاني من نقص في المواد الغذائية وانتشار الازمة الاقتصادية، اذ كادت ان تكون الازمة الاقتصادية كارثة على فرنسا لولا تدخل الولايات الامريكية وتقديم المساعدات الغذائية لها، ومن اهم هذه الاسباب: القيود المفروضة على المجتمع الفرنسي من قبل المانيا، ومنعها من التبادل التجاري مع مختلف المقاطعات الفرنسية، كذلك الحصار المفروض على فرنسا من قبل المملكة المتحدة ومنعها من تبادل المواد الاولية والغذائية مع مستعمراتها، فضلاً عن سيطرة المانيا على خطوط سكك الحديد، واستيلائها على المواد الخام والمواد المنتجة وعلى المصانع واستغلالها لصالح الانتاج العسكري.

افتتح الجانب الفرنسي المفاوضات مع البريطانيين في مدريد بعد موافقة الولايات المتحدة الامريكية على ارسال المساعدات لفرنسا، لغرض السماح بعبور المساعدات الامريكية لفرنسا، وطلبت حكومة فيشي من ممثليها ان تناقش مع البريطانيين خمس نقاط مهمة:

1–حرية مرور 8 مليون طن من الحبوب القمح التي اشترتها حكومة فيشي من الولايات المتحدة الامريكية .

2–السماح بتجارة المواد الغذائية مع المستعمرات الفرنسية في افريقيا وباقي المناطق غير المحتلة.

3– السماح بدخول المواد الغذائية الى المنطقة الحرة والقادمة من المستعمرات الفرنسية.

4–تبادل الامدادات بين المستعمرات الفرنسية .

5–الموافقة على استيراد المواد غير الغذائية من البلدان الاجنبية .

ارسلت الادارة الامريكية في العاشر من شباط 1941 طلب الى الادارة البريطانية، لغرض رفع الحصار الاقتصادي عن فرنسا, واستئناف المفاوضات التجارية في شمال افريقيا مع حكومة فيشي، كان الهدف من المفاوضات منع حدوث ازمة اقتصادية يكون لها نتائج بعيدة المدى على فرنسا والتدخل الالماني بالسيطرة على شمال افريقيا، وافقت الادارة البريطانية من جانبها على طلب الولايات المتحدة الامريكية في الثاني عشر من شباط 1941، مما أدى الى ظهور اتفاق ويغان مورفي، وارسلت الولايات المتحدة الامريكية التعليمات الى مورفي لغرض عقد اتفاق مع ويغان في يوم السادس والعشرين من شباط 1941، ووافقت حكومة فيشي على هذا الاتفاق في الاول من اذار 1941 لكن بعد وصول اللجنة الالمانية الى شمال افريقيا، اذ اصبح لهذا الاتفاق اهمية كبيرة من الجانب الامريكي، لان هدفهم تحويل الاتفاق من اقتصادي الى عسكري وسياسي، لهذا طلب الرئيس روزفلت من البحرية الامريكية على تعيين ضابطا ذا خبرة كبيرة في الامور العسكرية والسياسية لغرض مراقبة الوضع العسكري والبحري لدول المحور اثناء تنفيذ الاتفاق الاقتصادي .

كان من اهم سمات هذا الاتفاق انشاء لجنة من الضباط الامريكيين من اجل المراقبة في شمال افريقيا ولم تعترض حكومة فيشي على هذا الاجراء، اذ كان الهدف من تأسيس هذه اللجنة القيام بالعمليات الاستخباراتية، كذلك الاشراف على الاقتصاد الفرنسي، لهذا اتفقت وزارة الخارجية الامريكية مع البحرية والحربية الامريكية في اختيار ضباط من اصحاب الخبرة والكفاءة في هكذا امور، وتم ترقية مورفي الى مفوض سامي لإدارة المنظمة المراقبة في الجزائر، بعدما كان مستشاراً للسفارة الامريكية في شمال افريقيا، وكان الهدف من ترقيته حتى يتدخل في جميع المسائل العسكرية والاقتصادية وابلاغ الحكومة بكل ما يجري، كذلك استمراره بالاتصال بمسؤولين حكومة فيشي، وبهذه الطريقة استطاعت الادارة الامريكية من ترسيخ نفوذها في شمال افريقيا.

بعدما عقد اتفاق مورفي ويغان انتشرت الكثير من الاخبار حول قيام المانيا بالعديد من العمليات الحربية في افريقيا، لغرض مساندة القوات الايطالية وتخيف الضغط عليها، لذلك عملت المانيا في الحصول على موافقة حكومة فيشي باستخدام ميناء بنزرت التونسي، لذا بحثت عن شخصية تحقق لها ذلك الطلب فوجدت وزير البحرية الادميرال دارلان الشخصية التي تحقق مطلبها عن طريق تنصيبه رئيس وزراء، لاسيما

وان دارلان من الكارهين والحاقدين على المملكة المتحدة، السبب الذي ادى الى بحث المانيا عن شخصية جديدة في رئاسة حكومة فيشي، لان وجود فلاندين لا يمكن تحقيق مطلبها.

بدأت المانيا تحرك انصارها في ازالة فلاندين من منصبه حيث بدأ دارلان وأصدقائه بالعمل على تدمير سمعة فلاندين وعلاقته مع السفير الالماني ابتيز، عن طريق نشر الاشاعات التي تشير الى ان فلاندين لديه علاقات سرية مع الحلفاء، وكان دارلان من اختار تولي فلاندين رئاسة الوزراء، لغرض كشف اتصالات الحلفاء في المنطقة المحتلة، لاسيما ان ابيتز يكره فلاندين وحاقد عليه لأنه تولى منصب صديقه لافال.

لهذا عقدت الحكومة الفرنسية اجتماع لأجل مناقشة عودة لافال لمنصبه، لكن حدث جدال حاد بين دارلان وهنتزينجر وبوثلييه وفلاندين وسيرتون، لانهم كانوا يعتبرون عودة لافال سقوط الامبراطورية واستسلامها للألمان مرة ثانية، اما دارلان وانصاره كانوا يعدون عودة لافال مرة اخرى اصلاح للنظام الفرنسي والوضع القائم آنذاك من جديد، وبعد الضغوط التي مورست على فلاندين قرر تقديم استقالته من منصبة في التاسع من شباط 1941، ليتولى من بعده الادميرال دارلان رئاسة الوزراء.

قررت حكومة فيشي اقالة فلاندين بناء على طلبه من الوزارة، وباشر دارلان كما اشرنا بتشكيل الحكومة حيث استغرق تشكيل الحكومة 15 يوماً، وكانت الحكومة التي شكلها دارلان في الخامس والعشرين من شباط1941 تتكون من ثماني وزراء، لأنه سيطر على اغلب مناصبها.

يعتبر دارلان من اشد الكارهين والحاقدين على المملكة المتحدة هذا الامر اكد عليه خلال للقائه مع السفير الامريكي وليم ليهي في الرابع والعشرين من شباط 1941، واكد له ان في حال رفضت حكومة لندن فك الحصار عن فرنسا ومنعها من مرور المواد الغذائية اليها، فانه سوف يستخدم الاسطول الفرنسي لفك الحصار، كما اشار الى وجود اتفاق بين فرنسا والمانيا بخصوص تشكيل اللجان المتعلقة بالهدنة الالمانية في شمال افريقيا بدل الايطالية، هذا الامر اثار حفيظة الادارة الامريكية وحكومة لندن، ادى هذا التطور في الاحداث الى تبادل الرسائل بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة خلال شهر اذار عام 1941، وفي الثالث عشر من اذار1941 ناشد رئيس الوزراء البريطاني تشرشل الرئيس الامريكي

روزفلت حول رفض تهديد دارلان للمملكة المتحدة مشيراً له ان في حال السماح بمرور المساعدات الى فرنسا فأنها تعبر الى المانيا وبهذه الحالة يطول امد الحرب.

التقى الدبلوماسي البريطاني روجيه في الرابع والعشرين من تشرين الاول 1941 مع السفير البريطاني لدى الولايات المتحدة الامريكية هاليفاكس من اجل مناقشة موضوع تحسين العلاقات مع فيشي، واقترح عليه ان تقوم المملكة المتحدة بكبح انشطة الجنرال ديغول لمدة قصيرة كذلك تخفيف الحصار وتعديل البرامج المناهضة لفيشي، كما طلب روجيه في الثامن والعشرين من تشرين الاول 1941 من هاليفاكس ارسال رسالة عبر مدريد الى بيتان من اجل إقناعه بعدم اتخاذ أي خطوة قد تودي الى طريق لا رجعة فيه، وكان روجيه مقتنع بأن بيتان يرفض تسليم الاسطول والقواعد الى المانيا، لذلك سافر روجيه الى طنجة لغرض مقابلة ويغان ومناقشة المسائل السياسية المهمة في وقتها لشمال افريقيا، الا ان ويغان رفض مقابلة روجيه والاتصال بالممثلين البريطانيين، بحجة تنصت الالمان على اتصالاته وتحركاته ، لكن قبل سفره الى الولايات المتحدة الامريكية التقى بيتان في نهاية شهر تشرين الثاني، وبعد مغادرته لمدينة فيشي سافر روجيه في السادس من كانون الاول 1941 الى الولايات المتحدة الامريكية عبر لشبونة في زيارة مفاجئة، ومن هناك ارسل رسالة الى هاليفاكس اشار فيها بانه حصل على تأكيدات من بيتان ومنها: ان فرنسا لن توقع مع المحور معاهدة سلام حتى تنتهي الاعمال العدائية مع الحلفاء، كما لن تتنازل فرنسا عن أي قواعد بحرية او جوية في افريقيا او اسيا للألمان، كذلك موافقة المارشال بيتان على تسليم المستعمرات الافريقية الى الجنرال ديغول، لأنها في الاخير ستعود لفرنسا.

يتضح مما تقدم ان جميع الاطراف لم تحقق اهدافها المرجوة على الجهود التي بذلت سواء من قبل دول المحور او من قبل الحلفاء تجاه حكومة فيشي، وهذا يرجع الى التقلبات السياسية والضغوط التي مورست على صناع القرار في حكومة فيشي، فعلى الرغم من مساعي هذه الاطراف في الاستفادة من الاسطول الفرنسي الا انه لم تستطع أي منها في الحصول فعليا على الاسطول واشراكه مرة اخرى في الحرب، كما لم تحقق المؤتمرات والاتفاقيات التي عقدت مع حكومة فيشي أي نتائج حقيقية تخدم الوضع الاقتصادي او السياسي فيها.

الخاتمة

بعد ان شارف البحث على الانتهاء توجب على الباحثان ان يتطرقا الى اهم النتائج التي توصلا اليها من خلال استقراءهما للاحداث التي تناولوها بين ثنايا هذه الدراسة، ولعل يأتي في طليعتها:

1- افرزت حالة الانقسام واختلاف الرؤى في المؤسسة العسكرية بين مؤيد لنظرية التسلح الكلاسيكية وبين المؤيد لنظرية التحديث ومواكبة التطور العسكري الذي شهدته اوربا ما بين الحربين العالمتين، الى الانهيار السريع للقوات الفرنسية وانهزامها امام القوات الالمانية اثناء اجتياحها عام 1940.

2- لم يقتصر الامر على الجانب العسكري بل ان من الاسباب المهمة التي عجلت بسقوط باريس كان يرجع الى الصراعات السياسية التي عاشتها فرنسا انذاك، اذ كان لتعدد الاحزاب وتدخلها في القرارات المصيرية للحكومات المتعاقبة لاسيما فيما يتعلق بالحقائب الوزارية، سبب مهم في تدهور السياسة الداخلية والخارجية، كما ادى تدخل الاحزاب الى منع الكثير من رؤساء هذه الحكومات من اجراء اصلاحات وتعديلات تخص مفاصل مهمة من الدولة، ولعل ما حدث مع ليون بلوم وغاستون دومرج وكميل شوتمب خير دليل على ذلك.

3- تعرضت فرنسا قبل سقوط باريس للكثير من الازمات الاقتصادية والفضائح المالية من ابرزها فضيحة ستافسكي، هذه الازمات كان لها تأثير كبير على الحكومة الفرنسية والاوضاع الداخلية، كما اجبرت العديد من الوزراء على الاستقالة.

4- لعل من بين اهم الاسباب التي جعلت حكومة فيشي غير قادرة على الاستمرار لنهاية الحرب، يرجع الى عدم اضفاء الشرعية عليها من قبل دول الحلفاء الذين وصفوها بكونها حكومة صنيعة النازية، لذلك لم تحضَ بالاعتراف الدولي اللازم لاسيما من قبل المملكة المتحدة.